وقوله ربهم اعلم بهم اعتراض اما من الله رداً على الخائضين في امرهم من اولئك
المتنازعين فيهم على عهد الرسول او من المتنازعين للرد الى الله بعد ما تذاكروا امرهم او المتنازعين
وتناقلوا الكلام في انسابهم واحوالهم فلم يتحققوا ذلك حكي ان المبعوث لما دخل السوق
واخرج الدرهم وكان على اسم دقيانوس اتهموه بانه وجد كنزاً فذهبوا به الى الملك وكان
نصرانياً موحداً فقص عليه القصص فقال بعضهم ان اباءنا اخبرونا ان فتية فروا
بدينهم من دقيانوس فلعلهم هؤلاء فانطلق الملك واهل المدينة من مؤمن وكافر
وابصروهم وكلموهم ثم قالت الفتية للملك نستودعك الله ونعيذك به من شر الجن
والانس ثم رجعوا الى مضاجعهم فماتوا فدفنهم الملك في الكهف وبنى عليهم مسجداً وقيل
لما انتهوا الى الكهف قال لهم الفتى مكانكم حتى ادخل اولاً لئلا يفزعوا فدخل فعمي
عليهم المدخل فبنوا ثم مسجداً سيقولون اي الخائضون في قصتهم في عهد الرسول
من اهل الكتاب والمؤمنين ثلاثة رابعهم كلبهم اي هم ثلاثة رجال يربعهم كلبهم
في انضمامه اليهم قيل هو قول اليهود وقيل قول السيد من نصارى نجران وكان يعقوبياً
ويقولون خمسة سادسهم كلبهم قاله النصارى او العاقب منهم وكان نسطورياً
رجماً بالغيب يرمون رمياً بالخبر الخفي الذي لا مطلع لهم عليه واتياناً به او ظناً
بالغيب من قولهم رجم بالظن اذا ظن وانما لم يذكر بالسين اكتفاء بعطفه على ما
هو فيه ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم انما قاله المسلمون باخبار الرسول
لهم من جبرئيل وايماء الله اليه بان اتبعه قوله قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم
الا قليل واتبع الاولين قوله رجماً بالغيب وبان اتبع العلم بهم لطائفة بعد
ما حصر اقوال الطوائف في الثلاثة المذكورة فان عدم ايراد رابع في نحو هذا المحل
دليل العدم مع ان الاصل ينفيه ثم رد الاولين بان اتبعهما قوله رجماً بالغيب
ليتعين الثالث وبان ادخل فيه الواو على الجملة الواقعة صفة للنكرة تشبيهاً
لها بالواقعة حالاً عن المعرفة لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان
اتصافه بها امر ثابت وعن علي رض هم سبعة وثامنهم كلبهم واسماؤهم يمليخا

مكشلينيا ومشلينيا هؤلاء اصحاب يمين الملك ومرنوش ودبرنوش و
شاذنوش اصحاب يساره وكان يستشيرهم والسابع الراعي الذي وافقهم واسم
واسم كلبهم قطمير واسم مدينتهم افسوس وقيل الاقوال الثلاثة لاهل الكتاب و
القليل منهم فلا تمار فيهم فلا تجادل في شان الفتية الا مراء
ظاهراً غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم ما في القرآن من غير تجهيل لهم والرد عليهم
ولا تستفت فيهم منهم احداً ولا تسأل احداً منهم عن قصتهم سؤال مسترشد
فان فيما اوحي اليك لمندوحة عن غيره مع انه لا علم لهم بهم ولا سؤال متعنت
يريد تفضيح المسؤول عنه وتزييف ما عنده فانه مخل بمكارم الاخلاق ولا تقولن
٣٩٨ لشيء اني فاعل ذلك غداً الا ان يشاء الله نهي تاديب من الله لنبيه حين
قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذي القرنين فسألوه
فقال ائتوني غداً اخبركم ولم يستثن فابطأ عليه الوحي بضعة عشر يوماً حتى
شق عليه وكذبته قريش والاستثناء من النهي اي لا تقولن لاجل شيء تعزم عليه
اني فاعله فيما يستقبل الا بان يشاء الله اي الا ملتبساً بمشيئته قائلاً ان شاء
الله او الا وقت ان يشاء الله ان تقوله بمعنى ان ياذن لك فيه ولا يجوز تعليقه بفاعل
لان استثناء اقتران المشيئة بالفعل غير سديد واستثناء اعتراضها دونه لا يناسب
النهي واذكر ربك مشيئة ربك وقل ان شاء الله كما روي انه لما نزل قال عم
ان شاء الله اذا نسيت اذا فرط منك نسيان لذلك ثم تذكرته وعن ابن عباس
ولو بعد سنة ما لم يحنث ولذلك جوز تاخير الاستثناء عنه وعامة الفقهاء
على خلافه لانه لو صح ذلك لم يتقرر اقرار ولا طلاق ولا عتاق ولم يعلم صدق
ولا كذب وليس في الآية والخبر ان الاستثناء المتدارك به من القول السابق
بل هو من مقدر مدلول عليه به ويجوز ان يكون المعنى واذكر ربك بالتسبيح والاستغفار
اذا نسيت الاستثناء مبالغة في الحث عليه او اذكر ربك وعقابه اذا تركت
بعض ما امرك به ليبعثك على التدارك او اذكره اذا اعتراك النسيان ليذكرك المنسي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)